مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

الاعتراضات النحوية لمحمد بن يوسف الكرمانِيّ (ت٧٨٦هـ) على تفسيرالبيضاوِيّ (ت٦٨٥هـ)

فرقد خيري عبد الوهاب*
أ.د. زهير محمد علي

الملخص

قدّم محمد بن يوسف بن عليّ الكرمانِيّ (ت٧٨٦هـ) حاشية على تفسير البيضاويّ(ت٦٨٥هـ) المسمّى بـ(أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، تميّزت هذه الحاشية عن غيرها من الحواشي التي أُلفت عن هذا التفسير، لتمكّن الكرمانيّ من اللغة وكثرة اطلاعه، وتقوم فكرة البحث على طرح المسائل النحوية التي ناقشها الكرماني واعترض على رأي البيضاوي فيها، ورتبتُ اعتراضاته على ثلاثة مباحث، الأول في الأسماء، والثاني، في الأفعال، والثالث، في الحروف.

الكلمات المفتاحية: الكرمانيّ، النحو، البيضاويّ، الاعتراضات.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فإنّ اللغة العربية اصطفاها الله تعالى من بين لغات العالم على اختلاف ألوانهم، ودراستها بقيت قائمة منذ نزول القرآن الكريم إلى وقتنا هذا، وتُعدّ دراستها من أهم الدراسات، لِما لها من الخصائص التي تزيد على خصائص اللغات أخرى.

(*) جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
farkadkaharee@gmail.com
Zuhair.mohammed@ircoedu.uobaghad.edu.iq

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999
ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

وكان من فضل الله عليَّ أن وفقني للخوض في غِمار قواعدها، من خلال البحث في المباحث النحوية، التي قدمها الشيخ الكرمانيّ في حاشيته على تفسير البيضاوِيّ، إذ عُرِف الرجل بعلمه، وكثرة اطلاعه على كتب التفاسير، وتمكّنه من اللغة في مجالاتها كلّها، وذاع صيته في القرن الثامن، إذ كان طلبة العلم يرتادون مجلسه من كلّ مكان؛ ليأخذوا شيئًا من علمه، وكانت له مصنفات جليلة، منها، شرح صحيح البخاري، وشرح مختصر ابن الحاجب، وشرح المواقف، وغيرها.

وفي أثناء شرحه لتفسير البيضاوي توقّف على عدد مهم من المسائل النحوية، فوضّح ما صعب منها، وزادها شرحا وتيسيرا وبيانا، وسجّل مجموعة من الاعتراضات النحوية على عدد من آراء البيضاوي، قُمت بجمعها في ثلاثة مباحث، المبحث الأول خُصص للأسماء، والثاني للأفعال، والثالث للحروف.

المبحث الأول: الأسماء

أولاً: اعتراضه على عدم تفريق البيضاويّ بين معنى البدل والصفة.

في قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الفاتحة:٧).

يرِدُ (غير) مفرداً مذكرا، وعند تأنيثُه فمن الممكن جعل الفعل مذكرا بحمله على اللفظ، وجعله مؤنثا حملاً على المعنى، ومدلول (غير) بمخالفته في وجه معين، وأصلُه الوصف ومن الممكن أنْ يُستثنى به، وكثيراً ما نراه ملازما للإضافة في اللفظ أو في المعنى، ولا يجوز إدخال ال التعريف عليه، إذ إنّه لا يتعرف إلاّ في جعله معرّفاً بالإضافة[١]، وذهب السيرافيّ (المتوفى ٣٦٨هـ) إلى أنّها تُعرّف بالإضافة إذا وقعت بين شيئين متضادين، في نحو قولنا: (الحركةُ غيرُ السكون)، وإذا حملت (إلاّ) على (غير) ينتقل إعراب (غير) في الاستثناء فيعرب الاسم الذي بعد (إلاّ) بما يستحقه، وتُعرَب (غير) بما يستحقه المستثنى بـ إلاّ)، كما ورد في آي الذكر الحكيم: ﴿ لَو كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَة إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (الأنبياء: ٢٢)، بمعنى غير الله[٢].

وذكر سيبويه ما ورد في القرآن الكريم: ﴿غيرِ المغضوبِ عليهم﴾، عند ذكره (باب ما يكون فيه إلاّ وما بعده وصفاً)، كقولنا (لو كان معنا رجلٌ إلاّ زيدٌ لهلكنا)، ونفس القول ما جاء في الشعر [٣]:

أُنِيخَتْ فَأَلقَتْ بَلْدَةً فَوقَ بَلدَةٍ قَليلٍ بِهَا الأَصواتُ إلاّ بُغامُهَا

كأن القول: (قليل بها الأصواتُ غير بُغامِها)، إذا كانت (غيرُ) ليست استثناء، وكذلك ما ورد في شعر لبيد:

وإِذَا أُقرضْت قرضاً فأجزِهِ إِنّمَا يَجزِي الفَتَى غَيرُ الجمَل[٤]

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

وقال شاعر جاهلي[٥]:

وكلُّ أَخٍ مُفارِقهُ أَخُوهُ لَعَمْرِ أَبِيكَ إلاّ الفَرْقَدَانِ.

كأنّه ذكر: (وكلُّ أخ غيرُ الفرقدينِ مفارِقه أخوه)، في حال وصفها به كُلاً[٦]

وعلّـلَ الفـراء مجيء (غير) النكرة غير المعيّن صفة (الذين) بكـون (الذين) معرفة غير معينة وكونها مضافة إلى اسـم فيـه الألف واللام لكنه غير معين، وأجاز نصب (غير) على الحال مـن (عليهم) والتقدير (لا مغضوباً عليهم)[٧]، ولم يختلف عنه الزجاج، إذ سوّغ وقوع (غير) صفة لـ(الذين) بكون (الذين) لا يُقصد به أحد بعينه، فهـو بمعنـى (إنّي لأمُـرُّ بالرَّجلِ مِثْلِـك فأكرمه)، ولم يمانع من جعـل (غير) منصوبا في موضع حال أو اسـتثناء والتقدير على الاستثناء (إلاّ المغضوب)[٨].

ورأى الزمخـشرِيّ أنّ (غـير) ممكـن أنْ تكون بدلاً من الذين بمعنى (المنعَم عليهم هم الذين قد سـلِموا من غَضـبِ الله والضـلال)، وقد تكون صفة بمعنى (جمعهم بين النعمة المطلقة، وهي نعمة الإيمان، وبين السـلامة من غضبِ الله والضلال)، واتّفق مع من قال (الذين أنعَمتَ عليهم) لا توقيت فيه، مثل قول الشاعر:

ولقد أمرُّ على اللئيمِ يسبّني فمضيْتُ ثَمتَ قلْتُ لا يعنيني[٩]

لأنَّ المغضـوب عليهـم والضالين في تضاد مع المنعم عليهم، ووافقَ مـنْ قرأ بالنصب على الحال، فصاحب الحال ضمير في (عليهم)، والعامل (أنعَمْتَ)[١٠].

وكان للعكـبري تفصيـلات في موضـع (غـير)، وهـو أن يُقـرَأ بالجـر، وفيه عدة أوجـه: أحدهـا: بدلٌ من (الذيـن)، وهـذا ما ذهب إليـه المبرد[١١] والزجاج[١٢] والزمخـشريّ[١٣] إلاّ أنّ أبا حيان أضعـف هذا الرأي[١٤]، والثـاني: يُعرب بدلا من الهاء والميم الموجودة في (عليهم)، والثالث: صفة للاسـم الموصول الذين، وقد أجازه سيبويه[١٥] وابن خالويه[١٦]، ورُدّ القول بأنّ (الذين) معرفة، و(غير) لا يتعرف بالإضافة بأمرين:

الأول: تعـرّف (غـير) بالإضافة عند وقوعهـا بين متضادين معرفتين، فالمنعم عليـه، والمغضوب عليه هما متضادان.

الثـاني: (الذيـن) قريب من النكرة، كونه غير مخصص، و(غير) قريـب من المعرفة، كونه مخصصاً إذ أُضيف إلى (المغضوب)[١٧].

أما نصب (غير)، ففيه عدة أوجه:

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999
ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

الأول: حال من الهاء والميم، ويكون العامل هنا (أنعمت)، وهذا ما أضعفه أبو حيّان[١٨]، وكذلك أضعفَ كـون (غـير) حـالا لـ(الذين)؛ فهو مضاف إليه، و لا يصحّ أنْ عمل الصراط بنفسـه في الحـال، وهناك من رأى نصبه على الحال من (الذين) ويكون عاملا فيها معنى الإضافة[١٩]، و الثاني: منصوب على الاستثناء من الاسم الموصول (الذين)، أو من (الهاء والميم)، بمعنى جعل (لا) صلة، بمعنى زائدة، كما ورد عند سبحانه:﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَا تَسـجُد ﴾ (الأعراف:١٢)[٢٠]، والثالث: منصوب بإضمار الفعل (أعني)، ووضع (عليهم) الثاني في موضع رفع مفعول لم يُسمّ فاعله لـ(المغضوب)؛ والسبب كونه بمعنى (الذين غضبَ عليهم)، ولا ضمير فيه، إذ لا يتعدى إلاّ بحرف جر بمنزلة: (مُرّ بزيدٍ) ولذلك لم يُجمع[٢١].

اتفق البيضاويّ مع الزمخشريّ على أنّ (غير) يحتمل وجهين: إما جعله بدلا من (الذين) على معنى (المنعم عليهـم هم الذين سَـلِموا من الغضب والضلال)، أو يكون صفة له مبينـة أو مقيدة، بمعنى جمعهم بين النعمة المطلقة وهي (الإيمان) وبين السلامة، وصحّ أنْ يكون بأحد التأويلين إجراء الموصول مجرى النكرة، إنْ لم يقصد به معهود، كالمحلى في قوله (ولقد أمرّ على اللئيم.....)، أو جعل (غير) مُعرَّفة بالإضافة؛ لأنّه أضيف إلى ما له ضدّ واحد، وهو المنعم عليهم، ونُقل عن ابن كثير أنه ينصب على الحال من الضمير في (عليهم) ويكون العامل (أنعمت) أو بإضمار أعني، أو بالاستثناء إنْ فسر النعم بما يعمّ القبيلين، فسنده إلى الله غايته المنتهى والغاية على ما مرّ، و(عليهم) بموضع رفع؛ لأنه نائب الفاعل على خلاف الأول (عليهم)[٢٢].

اعترض الكرمانيّ على قول البيضاويّ في جعل (غير المغضوبِ عليهم): يُعرب صفة مبينة أو مقيدة بمعنى (المنعـم عليهـم الذين قد سَـلموا من الغضـب والضلال)، قائلاً: «إعلـم أنّ المصنف لم يفرّق بـين معنى البدل والصفـة، وعـبّر عنهما بعبـارة واحدة وهي قوله: (عـلى معنى أنّ المنعـم عليهم هم الذين سـلموا من الغضب والضـلال) وذلـك تنبيه على أنّ مؤدى البدل والصفة المبينـة والمقيدة واحد لا يتغير، والمراد من كلّ واحد منهما بيـان المقصـود والتنبيه على المطلوب، وإنْ كان بينهما اختلاف من جهة أنّ البـدل هو المقصود، والمبدل للتوطئة والدلالـة عـلى معنى في المقصـود، والصفة بالعكـس، فإنّ المقصود هـو الموصوف والصفة للدلالـة على معنًى فيه»[٢٣].

أراد الكرمـانيّ التفريـق بين معنى البدل ومعنى الصفة، وبيان أنّ لكل واحدٍ منهما معنًى، غير أن البيضاويّ عبّر عنها بعبارة واحدة، هي (أنّ المنعم عليهم هم الذين سـلموا من الغضب والضلال)، وهذه العبارة طبقها عـلى كونـه بـدلا أو صفة مبينة أو مقيـدة، إلا أن هذا الكلام غـير دقيق؛ لأنّ مؤديهما مختلـف، فالبدل يكون هو المقصـود في الجملـة، والمبـدل يكون لبيان المعنـى في المقصود، أي في البـدل، وأما الصفـة، فالموصوف فيها هو المقصود في الجملة، ووجود الصفة للدلالة على المعنى في الموصوف.

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

ثانياً: اعتراضه على قول البيضاوِيّ إنّ العطف على اسم (إنّ) بالرفع مشروط بتمام الخبر.

ذهب البصريون إلى وجوب نصب الاسم المعطوف على اسم (إنّ) إذا كان العطف قبل تمام الخبر، نحو: (إنّ زيداً وعمراً ناجحان)، فإنْ كان العطف بعد تمام الخبر جاز الرفع، نحو: (إنّ زيداً ناجحٌ وعمرو)، فيكون (عمرو) معطوفاً على (زيداً) الذي هو مبتدأ قبل دخول (إنّ) عليه، أو هو مبتدأ خبره محذوف، التقدير: (وعمرو كذلك)[٢٤].

ويرى سيبويه في رفعه فهو، يُحمَل على وجهين، الأول: العطف على اسم (إنّ) الذي يحمل على كونه مبتدأ؛ فالمعنى: (إنّ زيداً منطلِقٌ) (زيدٌ منطلِقٌ)، فليس لـ(إنّ) معنًى سوى التوكيد، والثاني:عطفه على الضمير المستكن في الخبر، إذ يكون المعنى: (إنّ زيداً منطلِقٌ هو وسعيدٌ)، وعدّ الوجه الأول حسناً والثاني ضعيفاً[٢٥].

أمّا الكوفِيّون فقد جوزوا العطف على اسم إنّ قبل تمام الخبر، إلاّ أنّهم اختلفوا في توجيهه[٢٦]، وجاء الاسم المعطوف على اسم (إنّ) قبل تمام الخبر مرفوعاً بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللهَّ وَالْيَوْمِ الآخر وعمل صَالِحًا فَلَا خَوْف عَلَيْهِمْ وَلَا هُم يحْزَنُونَ﴾(المائدة:٦٩)، فكان عند سيبويه محمولا على التقديم والتأخير، كأنّ الخبر انتهى، ثمّ ابتدأ بالقول (والصابئون)، وحمله على القول[٢٧]:

وإلاّ فاعْلَموا أنّا وأنتم بُغاةٌ ما بَقِينا في شِقاقِ

كأنّه ذكر: بُغاة ما بقينا وأنتم[٢٨]، ويسوّغ الكسائِيّ الرفع بضعف (إنّ)، وينشد:

فمَن يَك أَمسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُه فَإنّي وقيَّار بِهَا لَغَريبُ

أما الفرّاء فيرى ما يسهّل الرفع أمران، الأول: كون المعطوف عليه (اسم إنّ) مبنياً لا تظهر عليه الحركات الإعرابية، كما هو الحال في (الذين) في الآية الكريمة، والضمير (الياء) في قول الشاعر، وليس الأمرُ كذلك في نحو: (إنّ عمراً وزيداً قائمان).

والثاني: ضعف عمل (إنّ)، كونها تقع على الاسم ولا تقع على الخبر[٢٩].

أما المانعون فيخرجونه على التقديم والتأخير أو على الحذف من الأول[٣٠].

وقيل هو معطوف على المضمر في (هادوا) وخُطئ لأمرين، قُبح العطف على المضمر المرفوع قبل أنْ يؤكد، والثاني: أنّ المعنى يؤول إلى أنّ الصابئين قد دخلوا اليهودية، وهذا المعنى محال[٣١].

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999
ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

ولم يُجز الزمخشريّ ارتفاعه للعطف على محل إنّ واسمها قبل الفراغ من الخبر، حتى لو كانت النية به التأخير؛ لأنّ الرفع سيكون رفع عطف على محل إنّ واسمها ويكون العامل في محلها المبتدأ، فوجب كون العامل في الخبر؛ فالابتداء يكون انتظام الجزأين في عمله كانتظام إنّ في عملها، ورفع (الصابئون) غاية بالتأخير به بالابتداء، والخبر مرفوعا ب (إن) أعمل بهما رافعان مختلفان[٣٢].

وإذا كان (الصابئون) معطوفاً فلا بدّ له من معطوف عليه، ويكون هو مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله (إنّ الذين آمَنوا) لا محلّ لها كما لا محل للتي عُطفت عليها، والتقديم والتأخير غايته التنبّه كون الصابئين إذا صحّ إيمانهم ممكن أن يتاب عليهم [٣٣]، وذهب الزجاج إلى أنّ الرفع يكون على وجهين: الأول: الاسم يكون مرفوعاً بالابتداء و يحذف خبره؛ لأن ما قبله قد دلّ عليه، والثاني: أنّه مرفوع عطفاً على الضمير الذي في الخبر مما يتحمل الضمير، ولا بدّ من تأكيد الضمير أو طول يقوم مقامه، وإلاّ فلا يجوز إلاّ في الضمائر[٣٤].

خطّأ العكبريّ القول بأنّ (الصابئون) معطوف على موضع (إنّ)؛ لأنّ خبرها لم يتم، ورأى أنّ قولهم عطف (الصابئون) على الفاعل الموجود في (هادوا)، قول غير صحيح وفاسد لسببين: وجوب كون الصابئين هودا، وليس كذلك، والثاني عدم مجيء الضمير مؤكدا، أمّا قولهم حذف خبر (الصابئين) من دون النيّة به التأخير، فضعيف؛ لوجوب الحذف والفصل فيه. وقيل (إنّ) هنا بمنزلة (نعم) وما يليها في محل رفع، فسيكون الصابئون أيضا، والصابئون أتت منصوبة، ولغة (بني الحارث) هي لغة بناء المثنى على الألف رفعا ونصبا وجرا وعليها حمل بعض المفسرين قوله تعالى: ﴿أن هذان لساحران﴾[٣٥]، وهو رأي بعيد غير موفق، ومن أجاز جعل النون حرف الإعراب، وكان مع الياء والواو فهذا ضدّ القياس، والقياس المطرد يكون النصارى في موضع نصب[٣٦].

رأى البيضاوِيّ أنّ (الصابئون) مرفوع كونه مبتدأ، وقد حذف خبره على نيّة التأخير عمّا في حيّز إنَّ، بمعنى: (الذينَ آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك)، ويمنع عطفه على محل إنّ واسمها، فهو مشروطٌ بالفراغ من الخبر، إذْ يكون الخبرُ خبرَ المبتدأ لو عطف قبله، وهو خبر إنّ أيضاً، وبهذا كان قد اجتمع عليه عاملان، ولا على الضمير في (هادوا) لعدم التأكيد والفصل؛ لأنه يلزم كون الصابئين هودا[٣٧].

اعترض الكرمانيّ على قول البيضاوِيّ بأنّ ذلك يستلزم اجتماع عاملين على معمول واحد» فاجتماع عاملين على معمول واحد، إنّما يلزم لو لم يقدّر صابئون مؤخراً، ولم يقدّر الصابئون خبراً آخر، لكن يقدّر ذلك، فقولك: (إنّ زيداً وعمرو قائم) ليس من قبيل الممنوع، بل يحتمل أنْ يقدّر عمرو مؤخراً، ويقدّر له خبراً آخر، وحينئذ يكون جائزاً ولا يلزم اجتماع عاملين على معمول، وهذا بخلاف القول: إنّ زيدا وعمرو قائمان، والآية من قبيل الأول»[٣٨].

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

فالكرمانِيّ يفرقُ بين نمطين تعبيريين، الأول: (إنّ زيداً وعمرو قائم)، والثاني: (إنّ زيداً وعمرو قائمان)، فيرى أنّ الأول ليس ممنوعاً لجواز تقدير المعطوف مؤخراً وتقدير خبر آخر له، وبذلك لا يجتمع عاملان على معمول واحد بخلاف الثاني، وهو يحمل الآية الكريمة على النمط التعبيري الأول.

ثالثاً: اعتراضه على قول البيضاويّ إن وصف المعطوف عليه وتقييده يلزم وصف المعطوف وتقييده.

اتّفق النحاة على كون (لكنْ) حرف عطف، إلاّ أنّ اختلافهم في المعنى، إذ قال بعضهم إنّها هي حرف استدراك بعد النفي، كقولنا: ما قامَ زيدٌ لكنْ عمرٌ، فقد جاء هنا أحد المطلوبينِ (زيدٌ)، فاستدرك في (لكن عمرٌ)

وبهذا أفادت معنى الاستدراك بعد النفي[٣٩]، أمّا إذا دخل حرف العطف (الواو) قبلها، فهي للاستدراك أيضاً، إلاّ أنَّ العطف يكون عطف جملة على جملة[٤٠]، وبعضهم رأى أنّها عاطفة ولا تُستعمَل إلاّ بالواو، والواو تكون زائدة، وهذا ما ذهب إليه سيبويه، إذ أكدَّ أنّها عاطفة، ولمّا مثّل العطفَ بها، مثّلَه مع الواو، (ولكنْ)، مثل (وبلْ)[٤١].

ووردت (لكن) مقترنة بـ(الواو) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأنعام:٦٩) فاختلف النحاة في (ذكرى) وموضع (من حسابِهم) قبلها، فقيل: إنّها نصبت حال من (شيء)؛ فلو تأخّر (من حسابهم) لنصب صفة وليس حالاً، وأجاز بعضهم أن تكون (من) مهملة، فكانت على لغة تميم، ولغة الحجاز: أنّهم يهملون (من حسابهم)؛ وذلكَ لفوات شرطٍ من شروط عملها وهو تقديم خبرها وإنْ كان ظرفاً، كما ورد في القرآن الكريم: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾[٤٢]، و(من شيءٍ) تكون (من) زائدة فيها، و (من حِسابِهِم) لم يكن هناك اختلاف عند أغلبهم أنّها حال، فيكون التقدير: شيء من حسابهم[٤٣].

وقال بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ﴾: إنَّ ذكرى، يجوز في موضعها النصب والرفع، فموضع النصب على المصدر، والتقدير: (ذكّركم ذكرى)، وأمّا في موضع الرفع فعلى المبتدأ والخبر، إلاّ أنّ خبره محذوف، والتقدير: (ولكن عليهم ذكرى)، أو (هذا ذكرى)[٤٤]، وفضّل بعضهم النصب على الرفع، وذلك حملاً على الحقيقة في الإعراب، أمّا الرفع فيكون على مجازه[٤٥].

وذكر الزمخشرِيّ أنْ (ذِكرى) من الممكن مجيئها في موضع نصب أو رفع، فأمّا النصب فيكون (ولكن يذكرونهم ذكرى) يحمل معنى (تذكيرا)، فهو مصدر، والرفع على (ولكن عليهم ذكرى) فهو مبتدأ مؤخر،كرونهم ذكرى ننصباً على (و بعسيرع عمله ولم يُجزْ جعله عطفاً على محلّ (مِن شيءٍ)، كقولنا: ما في الدارِ من أحدٍ، ولكنْ زيدٌ، والسبب أنّ قوله تعالى: (من حسابهم)، يرفض ذلك[٤٦]

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999
ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

ردَّ أبـو حيّـان قـول الزمخشرِيّ أنّـه يمنع عطفه على محل (مـن شيءٍ)، فظنَّ أنه يلزم القيـد في العطف الذي يكون في المعطوف عليه وهو (من حسابهم)؛ لأنّه قيّد (في شيءٍ)، فممنوع عنده عطف المفردات عطفاً على (من شيء) على الموضع؛ فالتقدير عندئذٍ يكون (لكن ذكرى من حسابهم)، إلاّ أنَّ المعنى ليس كما تخيّله الزمخشريّ، فـلا يوجـب في العطف بـ(ولكن) ما قيل، فتقول: (ما عندنا رجلٌ سـوءٍ ولكنْ رجـلَ صدقٍ)، فأجازَ أبو حيّان أن يكون من قبيل عطف الجمل، ومن عطف المفردات[٤٧]، إلاّ أنّ الكثير يرونها عطف جملة على جملة لاقترانها بالواو، ويُضمر لِما بعدها عاملاً، أو قيل إنّ عطف جملة على جملة بحرف العطف (الواو)، يلزم مخالفة المعطوف للمعطوف عليه، وكان حقّه أنْ يوافقه[٤٨].

وقدّم السـمين الحلبِيّ (المتوفى٧٥٦هـ) أربعةَ أوجهٍ في إعراب (ذِكرى)، الأول: يكون منصوبا على المصدر بفعـلٍ مُضمَـرٍ، وقدّره بعض النحاة فعلَ أمرٍ، بمعنى (ولكـن ذكّروهم ذِكرى)، وآخرون قدّروه خبراً بمعنى، (ولكـن يذكرونهـم ذِكـرى)، والثاني: الرفع عـلى الابتداء وخبره محـذوف، والتقدير: (ولكـن عليهم ذكرى)، أو (عليكـم ذكـرى) بمعنـى تذكيرهم، والثالث: أنّه خبر لمبتـدأ محذوف والتقدير: هو ذِكـرى، أي: النهي عن مجالسـتهم والامتنـاع منها ذكرى، والرابع: العطف عـلى موضع (شيء) المجرور ب(مِـنْ)، والتقدير، (ما على المتقين من حسابهم شيء ولكنْ عليهم ذِكرى)، فيكون من عطف المفردات[٤٩].

اتّفـق البيضـاويّ مـع ما جاء به الزمخـشرِيّ، إذ رأى أن (ذِكـرى) يحتملُ إعرابين هما النصـب على المصدر، أي (ولكـنْ ذكّرهـم ذكرى)، والرفع عـلى المبتدأ والخبر، والتقدير (ولكنْ عليهم ذكـرى)، ولم يُجزْ العطف على موضع (من شيءٍ)؛ فـ(من حسابهم) يأباه، وأيضا يأبى على (شيء) للسبب نفسه فضلاً عن أن (مِنْ) لا تزاد في الإيجاب[٥٠].

علـل الكرمانِيّ رفـض البيضاوِيّ عطف (ذكرى) على محل (من شيء) بحجة أن «(من حسـابهم) حال من (شيء) وقيـد فيـه، فـإذا عطـف (ذكرى) على (شيء) لـزم تقييد المعطـوف بذلك، فلزم أن تكـون (ذكرى) من حساب الكفار، وهو فاسد»[٥١].

ونقل لنا اعتراض من يرى أنّه لا يوجب وصف المعطوف عليه وتقييده وصف المعطوف وتقييده، وإجابة مـن يـرى أن عدم اللزوم إنما يكـون في عطف الجمل، أما في عطف المفردات فهـو لازم، والعطف هنا من باب عطف المفردات لا عطف الجمل[٥٢].

ونقـل الخفاجي رداً على الاعـتراض في قوله: «ونحن لا ندّعي هذا، بل نقول إنه إذا عُطف مفرد على مفرد لا سـيما بحـرف الاسـتدراك، فالقيـود المعتبرة في المعطـوف عليه السـابقة في الذكر عليه معتـبرة المعطوف البتة

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

بحكم الاستعمال تقول: (ما جاءني يوم الجمعة، أو في الدار أو بصفة الركوب، أو تكون من القوم البتة) ولم يجئ الاستعمال بخلافه، ولا يُفهم من الكلام سواه»[٥٣].

رابعاً: اعتراضه على قول البيضاويّ رفع (أيّ) على الفاعلية في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ (مريم:٦٩)

ذهب سيبويه (ت١٨٠هـ) إلى أنّ (أيّ) في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة (مَنْ) الموصولة مضافة كانت أم غير مضافة[٥٤]، فالمضافة والمفردة سواء في الاستغناء والاحتياج إلى الصلة؛ لأنّ المعنى واحد[٥٥].

واختُلِفَ في رفع (أيّ) إذا حذف العائد من الصلة نحو قولنا: (اضرب أيُّهم أفضل).

فذهب الخليل (ت١٧٥هـ) إلى أنّ القياس النصب: (اضربْ أيّهم أفضل) على حد قولنا: (اضربْ الذي أفضل)، ووصف سيبويه قراءة الكوفيين: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ (مريم:٦٩)، بنصب (أيهم)، بأنها لغة جيدة؛ لأنّهم حملوها على (الذي)[٥٦]، وحمل الخليل الرفع على الحكاية، بمنزلة: (اضربْ الذي يُقال له أيُّهم أفضل)، ونظيره قول الشاعر[٥٧]:

ولَقَد أَبيتُ مِنَ الفتاةِ بمنزلٍ فأَبيتُ لا حَرِجٌ ولا مَحْرومُ

فوجه الكلام نصب (حرج) و (محروم) على الحال، وإنّما رُفعا على الحكاية، كأنّه قال: فأبيت كالذي يقال له: (لا حرج ولا محروم).

ويبدو أنّ مذهب الكوفيين إعراب (أي) في مثل هذا الموضع، في حين أنّ مذهب البصريين بناؤها على الضم، أمّا يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) فيذهب إلى أن (أي) هنا استفهامية، وعُلِّق الفعل عن العمل حملاً على أفعال القلوب، فهي مرفوعة بالابتداء وما بعدها خبر، ووصف أبو البركات ابن الأنباري قول الخليل بالرفع على الحكاية بأنه بعيد في اختيار الكلام، ووصف قول يونس بإلغاء الفعل بأنّه ضعيف جداً؛ لأنّه ليس فعلا قلبيا، وانتصر لقول البصريين عادّاً قراءة النصب في الآية الكريمة شاذة[٥٨].

فسيبويه يذهب إلى أنّ ضمّة (أيُّهم) ضمّة بناء، أما القائلون بأنها ضمّة إعراب فعلى خمسة أقوال[٥٩]:

الأول: أنّ المعنى محمول على الحكاية، فـ(أي) استفهامية، وهي مبتدأ خبره (أشد)، وهذا قول الخليل، والثاني: (أي) استفهامية، وهي مبتدأ خبره (أشد)، وموضع الجملة النصب بـ(ننزعن) المعلّق عن العمل لقرب معناه من معنى الفعل القلبي (علم)، وهذا قول يونس، والثالث: (أي) استفهامية وقعت في صدر

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999
ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

الجملة الاستئنافية فهي مبتدأ خبره (أشد)، أما معمول (ننزعن) فهو (كل)، و(من) زائدة، وهذا رأي الأخفش والكسائي اللذين لا يمانعان زيادة (من) بالإيجاب، والرابع: (أي) موصولة، و(أيّهم) مرفوع بشيعة؛ لأنَّ معناه تشيع، بمعنى: لننزعنّ من كلّ فريقٍ يشيع أيّهم، وهذا قول المبرد.

الخامس: أنّ الكلام على معنى الشرط، والتقدير: (لننزعنّهم إنْ تشيّعوا أو لم يتشيعوا)، نحو قولهم: (لأضربن أيُّهم غضب)، والمعنى: لأضربنّهم في حال غضبهم أو عدمه، فالفعل (ننزعن) عُلِّق عمله؛ لأنّ الشرط لا يعمل فيما قبله، وهذا قول الفرّاء. ووصفَ العكبري القول الخامس بأنّه أبعدها عن الصواب.

وأجازَ الزمخشريّ أن يكون مفعول النزع (من كلّ شيعة) بجعل (من) تبعيضية على حد ما جاء به سبحانه: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَحمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيا﴾ (مريم:٦٩)، وكأنّ قائلاً كان قوله بعد أنْ تمّ الكلام: منْ هم؟ فأجيب: أيُّهم أشد عِتِيا[٦٠]، وفصّل البيضاوِيّ في وجوه المسألة من دون ترجيح، إذ قال: إن سيبويه بنى (أيُّهم) على الضم فحقه البناء كسائر الموصولات، إنما أُعرِب حملاً على (كُلِّ) و(بعض) لوجوب إضافته، ويزداد نقصه، إذا حُذف صدر صلته، فيكون منصوب المحل بـ(ننزعن) وهو بذلك عاد إلى حقه، ولهذا قُرِئ منصوباً، وقرئ مرفوعا عند غيره، إما بالابتداء على أنّه استفهامي وخبره (أَشَدُّ)، وتكون الجملة محكية والكلام بمعنى: لَنَنْزِعَنَّ من كل شيعة الذين يقال فيهم أيّهم أشدّ، أو معلّق عنها لننزعن لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم، أو مستأنفة ويكون الفعل واقعا على (مِنْ كُلِّ شيعَةٍ) بزيادة (من)، أو بمعنى: (لننزعن بعض كل شيعة، وإما بشيعة؛ لأنّها بمعنى تشيَّع)[٦١]، فالبيضاوِيّ خلص إلى أنَّ (أيُّهم) مرفوع بالابتداء أو الفاعلية من (شيعة)؛ لأنّها بمعنى: (تشيع).

ولم يرتض الكرمانِيّ رفع (أيُّهم) بالفاعلية، إذ علّق بالقول: "(وفي فحوى الآية حينئذ انغلاق وتعسّف)"[٦٢] فعلى ما يبدو أنّ الكرمانيّ يميل إلى أنّ المعنى المتحصل من رفع (أيُّهم) على الابتداء أقرب إلى فحوى الآية من رفعها على الفاعلية، لما في هذا الوجه الإعرابي من تعسف وابتعاد عن مضمون الآية وفحواها؛ لأن التعسف معناه حمل الكلام على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة، أو هو الطريق غير الموصل إلى المطلوب، أو هو ضعف الكلام[٦٣].

وتابع القونوِيّ الشارح في رفضه أن شيعة متضمن معنى الفعل قائلاً: «(ولا يظهر له وجه، وإلاّ فيمكن في أكثر اسم جامد أن يُقال إنّه متضمن لمعنى الفعل يُرفع وينصب، ولا أظن أنّه ذهبَ إليه أحد، فظهر مما ذكر أنّ سوى كونها موصولة فيه تكلّف، بل تعسّف لا يليق بجزالة النظم الكريم واستيعاب المذاهب التي بعضها ضعيف وبعضها أضعف في غير كلام الله الملك العظيم)»[٦٤].

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

خامساً: اعتراضه على جعل البيضاوِيّ (يومئذٍ) في موضع ظرف لخبره (يوم عسير)، في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ﴾ (المدثر: ٨-٩).

اختَلَفَ النحويّون في موضع (يومئذٍ) في الآية الكريمة، فقيل: (يومئذ) في موضع رفع أو في موضع نصب، فعلى الرفع تكون ظرفاً مبنياً على الفتح في موضع رفع بدل من المبتدأ (ذلك)، وإنّما بُنيَ على الفتح لإضافتهِ إلى (إذا) غير المتمكنة، وعلى النصب تكون ظرفاً منصوباً[٦٥]، وفي حال كونها ظرفاً منصوباً وقع الخلاف في تعلّقها، فقيل ظرف منصوب، بـ(عسير)، فيكون التقدير (فذلك يوم عسير في يوم يُنفخ في الصور)، واعترض بحجة أنّ الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف[٦٦].

وقيل يمكن أن يكون (يومئذ) ظرفاً لقوله (يوم)، فيكون (يومئذ) بمنزلة (حينئذ)، والتقدير (فذلك اليوم يوم عسير حينئذ)، ويكون (يومئذ) متعلّقاً بمحذوف لا بعسير، وقيل انتصب (يومئذ) على أنّه صلة قوله (فذلك)؛ لأن (ذلك) إشارة إلى (النقر)، فكأنّه قال: (فذلك النقرُ يومئذ)، فيكون (يومئذ) متعلقاً بـ(ذلك)، وإنّما عمل (ذلك) في الظرف لأنه كناية عن المصدر الذي هو بمعنى الفعل فلا يمتنع عمله، وعلى هذا يكون التقدير: (فذلك النقر في ذلك الوقت نقر يوم عسير)[٦٧].

وذكرَ الزمخشريّ الوجهين في (يومئذ) الرفع على البدل، والنصب على الظرفية من (يوم عسير)، وسوّغ وقوع (يومئذ) ظرفاً لـ(يوم عسير) بالقول: " والذي أجاز وقوع يومئذ ظرفاً ليوم عسير أنّ المعنى: فذلك وقت النقر وقوع يوم عسير، لأنَّ يوم القيامة يأتي ويقع حين ينقر في الناقور "[٦٨].

وذكر العكبريّ في نصب (يومئذ) وجهين، الأول: أنّه بدل من الظرف (إذا) المنصوب بـ(ذلك)؛ لأنّه إشارة إلى المصدر (النقر)، والثاني: أنّه ظرفٌ لـ(ذلك) الواقع خبراً للمبتدأ (إذا)[٦٩].

واعترض ابن هشام على القول الثاني؛ «لأنّ عسر اليوم ليس مسبباً عن النقر، والجيد أنْ تخرج على حذف الجواب مدلولاً عليه بعسير، أي عسر الأمر، وأمّا قول أبي البقاء إنّه يكون مدلولاً عليه (بذلكَ)، فإنّه إشارة إلى النقر، فمردود، لأدائه إلى اتّحاد السبب والمسبب وذلك أمر ممتنع»[٧٠].

أمّا البيضاويّ فذهب إلى أنّ (ذلكَ) إشارة إلى وقت النقر، وهو مبتدأ خبره (يومٌ عسيرٌ)، و (يومئذٍ) بدل أو ظرف لخبره، إذ التقدير: (فذلكَ الوقتُ وقتَ وقوعٍ)[٧١].

أشارَ الكرمانيّ إلى وجهين ذكرهما النحويّون في الآية الشريفة، الأول: أنْ يكون (ذلك) مبتدأ، والثاني: أنْ يكون (ذلك) ظرفاً في محل خبر، وفي كلا الوجهين تكون (يومئذ) بدلاً منه، غير أنّه سجّل اعتراضه على

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999
ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

عبـارة البيضـاوِيّ بحجـة أنّ عود الضمير فيها يُوقع في لبس، إذ قال:»وذلكَ إشـارة إلى وقـت النقر وهو مبتدأ خـبره يومئـذ يوم عسـير، ويومئذٍ بدله أو ظرف لخـبره، إذْ التقديـر: (فذلكَ الوقتُ وقت يوم عسـير)، ذكر في الآيـة وجهـينِ مـن الإعـراب: الأول: أنْ يكون ذلك مبتـدأ ويومئذ مبنيـاً مرفوع المحل بدلاً منه، ويوم عسـير خـبرهُ. والوجـه الثاني: أنْ يكون وقوع يوم عسـير مبتدأ وذلـك ظرفاً يقع خبراً مقدماً ويومئـذٍ بدلاً لهذا الخبر، وعبـارة القـاضي حيث قال: أو ظرف لخبرِهِ أي لخبر يوم عسـير، وهو ذلك، مشوشـة لاختلاف مرجع ضمير بدلـه خـبره»[٧٢]، فالضمير (الهاء) في قوله (ظرف لخبره)، يعود على (يوم عسـير)، في حين أنّ عبارة البيضاويّ تُوهِم أنّه يعود على (ذلك).

سادسـاً: اعتراضـه على البيضاوِيّ في نصـب (يتعارفون بينهم) على الحـال المقدّرة، في قولـه تعالى:﴿وَيَوْمَ يَحْشُـرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَـاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْۚ قَدْ خَسِـرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾(يونس:٤٥).

الـكاف في (كأن) ومـا يليها في محل نصب صفـة لليوم، إذ إنّ في القول خبراً محذوفـاً، تقديره: كأن لم يلبثوا قبلَه، وصارت الهاء متصلة بـ (يلبثوا)، وحُذفت لطول الاسم مثلما تُحذف من الصلات[٧٣].

ورفـض أبو حيّان أنْ يكون (يتعارفون) صفة لـ (يـوم)؛ فـ(يوم يحشرهم) معرفة والجمل نكرات، فالمعرفة لا تنعت بالنكرة، ورفض القول بأنَّ الجمل التي تكون أسماء الزمان مضافة إليها نكرة على الإطلاق؛ والسبب كانت في التقدير تنحل إلى معرفة، فما أضيف إليها يتعرّف، إذ يذكر: (مررْتُ في يوم قَدِم زيد الماضي)، فتوصف (يـوم) بالمعرفـة، وكذلك: (كأن لم يَلبَثوا)، إلاّ أنّه يمكن أن يكون صفـة لليوم من جهة المعنى، فهو من وصف المحشـورين لا من وصف يوم حشرهم، وذهب إلى أنّ هناك تكلفاً من بعضهم في تقدير محذوف يربط فقدّره، (كأن لم يلبَثوا قبله)، أي: قبل اليوم، وحذف مثل هذا الرابط لا يجوز[٧٤].

غـيرَ أنّـه لا مانع من أن يكون الكاف في (كأن) محل نصب صفة لمصـدر محذوف والتقدير: (ويوم يحشرُهُم حشراً كأن لم يلبثوا إلاّ ساعة)، أو يكون الكاف في محل نصب الحال من الهاء والميم في (يحشرهم) ويعود الضمير في (يلبثوا) على صاحب الحال ولا يكون حذفا في الكلام، والتقدير:(ويوم يحشرُهُم مشبّهة أحوالهم أحوال منْ لم يلبثوا إلاّ ساعةً)[٧٥]، والمتفَّق عليه في الغالب أنّها جملة حالية من مفعول (نحشرهُم)[٧٦].

ففـي قولـه تعـالى: ﴿يَتَعَارَفُـونَ بَيْنَهُم﴾، عدة أوجـهٍ في المعنى والإعـراب: فالمعنى إمّـا أن بعضهم يعرف البعض الآخر لما كانوا متعارفين في الدنيا، ووجه آخر أنّ معرفة بعضهم ببعض بما كانوا عليه من الخطأ والكفر ثُمّ تنتهي إذا رأوا العذاب ويكون بريئا بعضُهُم من بعْضٍ[٧٧].

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

أمّا أوجه الإعراب فقيل:

يُحتمَل جعل (يتعارفون) في محل نصب حال من الضمير في (نحشرُهُم)، بمعنى: يحشرهم متعارفين، والعامل فعلُ الحشر، كأنه أخبر أنهم يوم الحشر يتعارفون، وهذا التعارف على جهة التلاوم، وعلى هذا التقدير تكون (كأن لم) حالاً أولى، و(يتعارفون) حالاً ثانية، والاحتمال الآخر أن يكون (يتعارفون) حالاً من الضمير في (يلبثوا) الذي هو فاعل، ويكون التعارف في الدنيا[٧٨].

وجعل أبو البقاء (يتعارفون) حالاً مقدرة، لأنّ التعارُف لا يكون حالَ الحشر[٧٩]، وقيل بأن (يتعارفون) هو فعل لزمن المستقبل في محل حال من الضمير في (يلبثوا) ويكون هو العامل، وكأنّه ذكر متعارفين، فالمعنى (اجتمعوا متعارفين)، وهناك الذي ذهب إلى أنّها مُستأنفة أي أُخبر عنهم[٨٠].

وذهب الزمخشريّ إلى أنّ تعارفهم يكون في القبور ثمّ ينقطع لشدة الأمر، وجعلَ جملة (لم يلبثوا) حالاً من الضمير (هم) في (نحشرهم)، والتقدير: (نحشرهم مشبهين بمَن لم يلبث إلاّ ساعة)، أمّا جملة (يتعارفون) فحملها على وجهين، الأول: أنّها متعلقة بالظرف، والثاني: أنّها مبينة لذكره (كأن لم يلبثوا إلاّ ساعة)، فالتعارف ينتهي على طول الزمن[٨١].

ولم يخالفه البيضاويّ إذ قال: «كأنّهم لم يتعارفوا إلاّ قليلاً، وهذا أول ما نُشِروا ثُمّ ينقطع التعارف لشدة الأمر عليهم، وهي حال أخرى مقدّرة، أو بيان لقوله (كأن لم يلبثوا)، أو متعلّق الظرف والتقدير: يتعارفون يومَ يحشرهم»[٨٢].

واعترَض الكرمانِيّ على قوله في (يتعارفون بينهم) هي حال مقدرة، إذ قال:» اعلم أنّه قال: قيل: ﴿هذا كأن لم يلبثوا﴾ حال المفعول (يحشرهم)، وقال: قوله (يتعارفون) حال أيضا، لذلك فهذا صحيح لكنّ قوله مقدّرة فيه بحث؛ لأنّه إنما يصح لو كان تعارفهم متأخراً عن حشرهم بزمان»[٨٣].

رأى الكرمانِيّ أنّ (كأن لم يلبثوا) وردت في موضع حال المفعول في (يحشرهم)، وهناك حال أخرى وردت في الآية الكريمة (يتعارفون) للضمير في (يلبثوا)، إلاّ أنّ اعتراضه كان في قول البيضاويّ (مقدّرة)، لأن هذا التفسير فيه بحث، فكان قوله صحيحا لو كان التعارف فيما بينهم بزمان يختلف عن زمان الحشر، أي يكون الحشر ثم بعد ذلك يكون التعارف بزمن، أما لو كان وقت التعارف هو نفس وقت الحشر فالقول حال مقدرة غير صحيح.

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999

ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

المبحث الثاني: الأفعال

أولاً: اعتراضه على رفض البيضاويّ الجمع بين الفعل الماضي و(إذا) المستقبلية.

إذ: ظرف زمان مضى، مثل قولهم: قصدتك إذ الحَجّاج أميرًا، أمّا إذا: فهي ظرف مستقبل، كقولهم: إذا قدِم زيدٌ أحسنتُ إليك[٨٤]، وهي اسم من أسماء الزمان للمستقبل، تكون مبنية؛ لإبهامها في المستقبل، وافتقارها إلى جملة ما بعدها، توضحها وتبينها كالموصولات[٨٥]، والاكثر ان يلي (إذا) الفعل الماضي ويلحظ أنّ الماضي معها يكون ماضي اللفظ مستقبل المعنى، وهناك فرق بين (أن) الشرطية و (إذا)، فالأولى تدخل على ما يُشك في حصوله، والثانية تدخل على ما هو محقق الحصول مثل قوله تعالى:﴿ إذا جاء نصر اللهِ والفتح ورَأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبّح بحمدِ ربّك واستغفرُهُ﴾.

ذهب سيبويه وتابعه المبرّد إلى أنّ (إذا) تحتاج إلى الابتداء والجواب، كقولك: إذا جاءني زيدٌ أكرمته، وإذا يجيء زيدٌ أعطيته، وإنّما مُنع (إذا) من أن يُجازى بها؛ لأنّها مؤقتة فهي تجيء وقتاً معلوماً، والجزاء عادةً ما يكونُ وقْتُهُ مُبهَماً غير معلوم[٨٦] وبعضهم أنزل (إذا) منزلة (حين)، حيثُ أجازوا دخولها على الماضي لحكاية الحال الماضية، ومنهم مَنْ جعله متجردا عن الاستقبال، وجعَلَه لعموم الوقت يحمل معنى (حين)، كقولك: الحينُ الذي تأتني فيه آتيكَ فيه[٨٧]، كقول ذي الرّمة:

تُصْغِي إذَا شَدّهَا بالرّحْلِ جَانِحَةٌ حَتَّى إذَا مَا اسْتَوَى في غرْزِهَا تَثِبُ[٨٨].

وقد جازوا بها في الشعر مشبهيها بـ (إنْ)، فكما أنَّ الجزاء يحتاج إلى جواب فلا بدَّ لها من جواب[٨٩]، وقال قيس بن الخطيم

الأنصاريّ:

إذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُها خُطَانَا إلى أَعْدَائِنَا فنُضَارِبِ[٩٠].

فجزم (نضارِبِ)؛ لأنّه معطوف على جواب الشرط (كان).

واُستُعملت (إذا) مع الماضي بما ورد في القرآن الكريم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (آل عمران:١٥٦).

فاختلفت أقوال العلماء فيها، فقيل يمكن جعل (إذا) حكاية لحالهم، فليس المراد بها المستقبل ولذلك جاز أن يعمل بها (قال) الماضي، ويمكن جعل الفعلان (كفروا) و(قالوا) ماضيين المراد بهما المستقبل المحكي به

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

الحال، فيكون المعنى (يكفرون ويقولون لإخوانهم)[٩١].

ويجوز أنْ يُراد بـ(قال) الاستقبال، لا على سبيل الحكاية، بل لوقوعه صلة لموصول، فقد ذهب بعضُهم إلى أنَّ الماضي إذا وقع صلة الموصول صلُحَ الاستقبال، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾(المائدة: ٣٤)[٩٢]، فـ(إذا) هاهنا ناب لما مضى من الزمان، ولما يُستقبل جميعاً.

رأى الفرّاء أنَّ ما ورَدَ في كتاب الله عربيّ حسَن، فهو بمعنى الاستقبال حتى لو كان اللفظ ماضياً، (فالذين) يُذهب بها لمعنى الجزاء من (مَن وما)، فلو قلت: أحببْ مَنْ أحبّكَ، وأحبِبْ كلّ رجل أحبَّك، فيكون الفعل ماضياً ويصلُح للمستقبل، فلو وقّته لم يجز من ذلك[٩٣]، وقيلَ دخلتْ (إذا) حرفُ الاستقبال في هذه الآية من ناحية (الذينَ) اسمٌ فيه إبهام يعمّ من (قال) في الماضي، ومن (يقول) في المستقبل، فلذلك تتصور في مستقبل الزمان[٩٤]، وليس قوله (إذْ ضَربوا) في الأرضِ، فأراد شأنهم هذا أبدا، وما ورد في الكلام مثله: (فلان إذا حدث صدق)، و(إذا ضُرِب صَبر)، فإذا للمستقبل، إلاّ أنّ الحكم له لم يكن للمستقبل، إلاّ بما خبر منه فيما مضى[٩٥]، لذلك نجد أنّه قال: (إذا ضربوا)، فأتى بالفعل الماضي بعد (إذا) التي هي للاستقبال؛ لأنّها ما دامت بمنزلة (إنْ)، أي الجزاء، فهي تنقل الماضي إلى معنى المستقبل، مثل: إنْ قمتَ قمتُ، أي بمعنى: إنْ تقُمْ أقمْ، وهذا نفسه يجري على (إذا)[٩٦].

وذهب الزمخشريّ إلى أن (ضربوا) حكاية حال ماضية، وكأن القول: (حين يضربون في الأرض)، فجعل (إذا) بمنزلة (حين)[٩٧]، وقدّر أبو حيّان: مضافاً محذوفاً، يكون هو العامل في (إذا)، لا بدّ من تقدير مضاف مستقبل، ليعمل في الظرف المستقبل، ويعود الضمير في (لو كانوا) على (إخوانِهم) في اللفظ، ويعود على غيرهم معنًى[٩٨]. أما البيضاويّ فقال: (وكان حقه (إذ) لقوله (قالوا)، إنما ورد على حكاية الحال الماضية)[٩٩].

ذكرَ الكرمانيّ ثلاث إجابات قيلت للردّ على إشكال الجمع بين الفعل الماضي و (إذا) المستقبلية:

أولها: أنَّ الفعل الماضي بمعنى المضارع، وعبَّرَ عن المستقبل بلفظ الماضي فيكون دالا على أنَّ صدور الفعل منهم واجب متحقّق.

والثاني: (إذا) بمنزلة (إذْ)، فقد نُقل عن قطرب، إجازة قيام كلّ منهما مقام الآخر.

الثالث: أنَّ الكلام حكاية حال ماضية، وسجّلَ اعتراضَه على القول الثالث الذي تبنّاه البيضاويّ إذ قالَ: وفيهِ ما فيهِ؛ فإن (إذا) دالاً على المستقبل لا على الحال، إلاّ على قول الزمخشري، فإنّه يقول (إذا ضربوا في الأرضِ) بمعنى (حينَ ضرَبوا في الأرضِ)[١٠٠].

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999
ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

وأيّد ابنُ التمجيد الكرمانيّ في اعتراضه على جعل الفعل حكاية حال ماضية عاداً هذا القول علينا الوقوف عنده؛ فحكاية الحال الماضية هو كون الشيء ماضياً ويُعبَّر عنه بصيغة الحال، حتى يُشعِر السامع بأنّه وإنْ مضى فكأنّه موجود لأنْ يستحضره المستمع، لكن (إذا) لم ترِدْ صيغته حالا، إنّما للاستقبال، ورأى أنَّ هذا تكلّف في الجواب؛ فإفادة (إذا) حين تفيد الماضي به للزمان المستمر غير معهود في كلامهم، فالأولى في الجواب أن يكون القول بأنّ (إذا) قد جُرِّدت هنا بمعنى الوقت عموما[١٠١].

ورأى شهاب الدين أنَّ حكاية الحال إنّما تكونُ حيثُ يؤتى بصيغة الحال وهذه صيغة استقبال[١٠٢]، ووصف القونويّ قولَ البيضاوِيّ على حكاية الحال الماضية بأنّه فيه كدر، وكلامه والزمخشريّ ليس تاماً؛ إلاّ في حالة قوله: إنَّ (إذا) لما جُعل متجردا عن معنى الاستقبال وجُعل للوقت نفسه، الغاية بهذا الوقت الحال لكونه قريب الاستقبال، لا لكونه قريبا للاستمرار لإفادته الحكاية المذكورة، والأولى حمل اللفظ على المعنى المجازي الأقرب للحقيقي، ورأى أنّ حكاية الحال الماضية عند أهل النحو أنّ القصة الماضية، كأنّ التعبير عنها في وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقه، ثمّ حكى تلك الصيغة بعد مضيها، وهذا أجدر، فإن تقدير نفسَك كوجودك في ذلك الزمان، أو ذلك الزمان كما لو أنه كان موجودا الآن[١٠٣].

ثانياً: اعتراضه على قول البيضاوِيّ (لا تُصِيبَنَّ) في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال:٢٥) جواب الأمر.

نون التوكيد قسمان: ثقيلة وخفيفة، وقد جمعها قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾[١٠٤]، والنون الشديدة تلحق الفعل المستقبل، فمن مواضعها "أن تلحق مع اللام التي تدخل على الفعل لتلقي القَسَم، نحو: والله لَتَفعَلَنَّ، وهذا في الأغلب، وقد يجوز ألاّ تلحَق النون هذا الفعل"[١٠٥].

فالخفيفة والثقيلة، تسقط في حال مجيئها بعد علامة إضمار، إذا كانت بعدها ألف خفيفة ولام، فإنها تسقط مع النون الخفيفة والثقيلة أيضاً، لعدم تُحريكها، وعند عدم تحريكها تُحذف لِئلا يلتقي ساكنان، وكقولهم للجمع: (اضرِبُنَّ زيداً وأكرِمُنَّ عمراً)، ولَتُكرِمُنّ بشراً؛ فنون الرفع تمحى فتبقى واوٌ، بمثابة واو ضَرَبوا وأكرموا[١٠٦].

أمّا عند البصريين فالخفيفة والثقيلة أصلان؛ لِتَخالُف بعض أحكامها، كإبدال الخفيفة ألفاً، نحو (وَلَيكوناً)، وحذفها نحو:

لاتُهِنِ الفقيرَ علّكَ أَنْ تَرْ كَعَ يَوماً والدهرُ قد رَفَعَه[١٠٧]

وكلاهما ممتنع عند سيبويه[١٠٨].

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

فمذهب سيبويه إذا فتح الحرف الذي قبلها ثُمَّ وقفتَ جعلتَ مكانها أَلِفاً؛ فالنون الخفيفة والتنوين كلاهما من موضع واحد، وكلاهما حرفان زائدان، وساكنان، وهي علامة توكيد، كما أنّ التنوين علامة المُتمّكن، فلذلك أجريت مجراها في الوقف، نحو: اضربا، إذا أمرتَ الواحد وأردْتَ الخفيفة، كما فسّر الخليل[١٠٩]. وهناك سبب آخر لجعلهما أصلين عند البصريين؛ هو أنّ التوكيد بالثقيلة أشدّ، لكن الكوفيين ذهبوا إلى أنّ الخفيفة فرع الثقيلة، وهي مخففة منها، فهذه النون إنما دخلَت على القَسَم والأمر والنهي والاستفهام والشرط، بإمّا لتوكيد الفعل المستقبل، ويجوز إدخالها للتوكيد على كلّ فعل مستقبل قد وقعَ في تلك المواضع[١١٠]، فيؤكد بها الأمر مطلقاً، وأما المضارع فإنْ كان حالاً لم تدخل النون عليه، إلاّ إذا كان مستقبلاً، فالتوكيد وجوباً[١١١].فالمستقبل لم يثبُت مثل الماضي والحال، ولهذا دخل الأمر والنهي، نحو: لا يخرجَنْ زيدٌ، واضرِبَنْ عَمراً، لأنّ ذلك ممّا لم يثبُت، وكذا في الشرط والجزاء، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾(مريم:٢٦)؛ لأنّ المجازاة بالمستقبل[١١٢]، وفي قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال:٢٥)، جملة (لا تصيبن) صفة لفتنة، فعلى ذلك تكون (لا) نافية، ويجوز أنْ تكون معمولاً لقولٍ محذوف وتكون (لا) ناهية، وبرأي بعض النحاة أنَّ الكلام الذي ورد هو الصفة، بمعنى: فتنةً مقولاً فيها: لا تصيبن، وهنا النهي يكون في الصورة للمصيبة وفي المعنى للمخاطبين[١١٣].

زعم بعض النحويين، هنا «أمَرَهم ثُمّ نهاهُم، وفيه ظرف من الجزاء، وإنْ كان نهياً، مثل قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾(النمل:١٨)، ففي الآية أمَرَهم ثُمَّ نهاهُم، وقد يكون فيه تأويل الجزاء»[١١٤]، فإذا قلت: أنزل عن الدابة لا تطرحْكَ ولا تطرَحَنَّك، فهذا جواب الأمر بلفظ النهي، والمعنى: إنْ تنزل عنها لا تطرحْكَ، فإذا أتيتَ بالنون الخفيفة أو الثقيلة كان أوكد للكلام، ونجد أنّ الآية في اللفظ هي نهي لسليمان، أما المعنى فهو للنمل[١١٥] .

وذهب بعضهم إلى أنّ (لاتُصيبَنَّ) خبرية، صفة؛ لقوله (فتنة) أي: غير مصيبة الظالم خاصة إلاّ أنّ دخول التوكيد على المنفي بلا مختلَف فيه، فالجمهور لا يُجيزونه ويحملونه على الضرورة والندور، والذي يُختار عندهم هو الجواز[١١٦].

وزعم الزمخشريّ أنَّ جملة (لا تُصيبَنَّ) صفة لفتنة على إرادة القول، كأنّه قيل: واتّقوا فتنة مقولاً فيها لا تُصيبَنَّ، ونظيره في هذا قول الشاعر[١١٧]:

حتى إذا جُنّ الظلامُ واختلط جاءوا بمَذقٍ هل رأيتَ الذئبَ قطْ

وإذا كانت نهياً بعد أمر فكأنّه قيل: واحذروا ذنباً أو عقاباً، ثُمَّ قيل لا تتعرضوا للظلم فيصيب العِقاب، أو أثر الذنب ووباله من ظلم منكم خاصة[١١٨].

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999
ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

ورأى ابـن الحاجـب (المتوفى٦٤٦هــ) أنّ الظاهر نهي، ويجوز أن تكـون (لا) النافية، ودخول النون فيها على وجه ليس بالقويّ، فالمعنى: واتقوا فتنة غيرَ مصيبة الظالمين خاصة، بل تعمّ الظالم وغيره، وهذا ليس جيداً عنده، والمعنى: وصفها بأنّها لا تصيب الظالمين خاصة وإنْ لم تصبهم فكيف يصح وصفها بكونها خاصة؟

لكـن قيـل: يجوز أن يكون جوابا للأمر على ما أجـازه الزمخشريّ، ودخول النون في النفي أيضاً، وهذا وجه ليـس بالقويّ، والتقدير: واتّقوا فتنةً إنْ أصبتموها فلا تصيب الظالمين خاصة ولكنها تكون عامة، فتأخذ الظالم وغـيره، رأي خـارج عن الاسـتقامة؛ فالجواب الأمر برأيه، يقـدّر فعله من جنس الأمـر المُظهَر ليس من جنس الجواب[١١٩].

رفـض أبـو حيّان ما جاء به الزمخشرِيّ قائلا:» وزاد فسـاد الزمخشريّ حيث قال: عدم خلوه من كونه جواباً للأمر أو نهياً بعد أمر أو صفة لفتنة» [١٢٠]، إنّما شياعها في جميع هذه المواضع هو أدلّ دليل من كونها توكيد جملة القول، أي لا معنى مفرد منه مخصوص، لأنّها لو كانت موضوعة له وحده لَخُصّت به، ولم تُشِع في غيره كغيرها من الحروف[١٢١].

وجعل العكبريّ جملة (لا تُصِيبنَّ) على عدة اتجاهات:

أولها: مستأنف وهو جواب قسم محذوف، أي واللهِ لا تُصيبَنَّ الذين ظلَموا خاصة، إنما تَعمّ، والثاني: نهي، وحمل الكلام على

المعنـى، كقولـك: لا أرَيَنَّك ههنا، أي لا تكن ههنا، والثالث: هو جـواب الأمر وأُكدّ بالنون مبالغةً، إلاّ أنّ العكبريّ يرى أنه رأي بعيد عن القوة؛ فجواب الشرط متردّد فلا يليق التوكيد به[١٢٢].

وذهبَ البيضاوِيّ إلى أنّ جواب الأمر على معنى: أنّ إصابتكم لا تُصيب الظالمينَ منكم خاصة، بل تعمّكم وفيـه: أنّ جـواب الشرط متردّد، فلا يليقُ به النون المؤكدة، إنّما تضمّن معنـى النهي مثل الآية الكريمة في قوله عزّ وجلّ: ﴿ ادْخُلُوا مَسَـاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُـلَيْمَانُ﴾، وإذا عُرب صفة لـ(فتنة) ولا للنفي فكان شاذا؛ فالنون لا تدخل المنفي في غير القسـم، أو على إرادة القول لنهي، وإمّا عن جواب القسـم محذوف مثل قراءة (لَتُصيبَنَّ) ولـو كان اختـلاف في المعنى، و من المحتمـل أن يكون نهياً بعد الأمر باتّقاء الذنب عـن التعرض للظلم (كما في البيت الشعري) فإنّ وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه[١٢٣].

أشار الكرمانيّ إلى ما جاء به النحويّون وتابعهم البيضاوِيّ في قوله: أو للنهي على إرادة القول أي «يجوز أن يكـون تصيبَنَّ بهـا صفة لقوله: فتنة بتقدير مقولاً فيها، أي فتنة مقولاً فيها النهي، كقول الشـاعر (حتى إذا جنَّ

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

الظـلام.....) أي إذا دخـل الظـلام وحصل الليل جاءوا بلبن ممزوج بالماء مقـولٌ فيه: هل رأيت الذئب قط، لكون الذئب لورقته وهو بياض يشوبه سواد وهي الفتنة مجاز، والمراد نهي فاعلها، وقوله في هذه الآية الكريمة: ويحتمـل أن يكـون نهياً بعـد الأمر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فإنّ وبالـه يصيب الظالم خاصة، أي يحتمل أن يكون لا تصيبَنَّ نهياً بعد الأمر تقديره: اتّقوا فتنة ولا تتعرضوا للظلم فيصيب عقابه من ظلم منكم خاصةً.

أمّـا عـن قول البيضاوِيّ (لاتُصيبَنَّ) إما جواب الأمر على معنـى: (إنْ أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم)، فهنـا موضـع الاعتراض، فكلامه وجب الوقوف عنـده، « فالمقدر في صوره جواب الأمـر ينبغي أن يكون من جنـس الأمـر المذكور، ليكون الأمر دالاً عليه، وهاهنا إذا قدر كذلك يكون هكذا، إنْ تتقوا لا تصيب الظالمين، وهذا ظاهر الفساد؛ يعني بل على ما قدره هو جواب شرط محذوف»[١٢٤].

المبحث الثالث: الحروف

اعتراضه على رفض البيضاوِيّ جعل (أن) مفسَّرة في قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ﴾ (المائدة:١١٧).

(أنّ) حـرف توكيـد بمنزلة إنّ، إلاّ أنّها تُفتح وسـط الكلام، وإذا كانـت مخففة (أنْ) تأتي على أربعة أوجه: فالوجه الأول: أن تكون هي والفعل الذي تنصبه مصدرا، نحو: أريد أنْ تقومَ يا فتى، أي، أريدُ قيامَك، والثاني: أن تكون مخففة من الثقيلة، وذاك قوله عزّ وجل: ﴿ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (يونس:١٠)، وجـاز النصـب بها وهـي مخففة، فإذا رفعت ما بعدها فعـلى نيّة حذف التثقيل والمضمَـر[١٢٥]، والثالث: وهو ما ذهب إليه سـيبويه أنْ تكون بمعنى (أي) التي تقع للعبارة والتفسـير، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ﴾ (ص:٦)،والرابع: أن تكون زائدة مؤكدة نحو: لمّا أن جاء زيدٌ قمت[١٢٦].

واختلف النحاة في (أنْ) الوارد ذكرها في قوله تعالى: ﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡ﴾ (المائدة:١١٧) فقد خرجوها على عدة أوجه:

فقيـل: مصدريـة في محـل جر على البدل من الهاء في (به)، والتقدير: ما قلـت إلا ما أمرتني بأنِ اعبدوا، أو في محـل نصـب على البدل من محل (به) في (ما أمرتني به)، أو في محل نصب بإضمار (أعني) بمعنى أنّه فسّر ذلك المأمور به، وقيل إنها عطف بيان على الهاء في (به)، أو بدل من (ما) نفسـها أي: ما قلتُ لهم إلاّ أن اعبدوا[١٢٧]، وأيّـد الزمخـشريّ وأبو البقاء تلك الأوجه[١٢٨]، وقد أجاز بعضهم أن تكون (أنْ) تفسـيرية، وقيل لا موضع لها من الإعراب بمعنى أي[١٢٩]، وحين تكون (أن) مفسرة، يكون المفسَّر هو الهاء في (به) الراجع إلى القول المأمور

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999
ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

بـه والمعنـي، فالتقدير: (ما قلت لهم إلاّ قولاً أمرتني به)، وذلك القول هو أن أقول لهم: اعبدوا اللهَ ربي وربكم، وذهـب بعضهـم إلى أن الاصل هو أن يقال: ما أمرتهم إلاّ بما أمرتني بـه، لكن وضع القول موضعَ الأمر نزولاً عـلى موجب الأدب الحسـن، حتى لا يجعل نفسـه وربه أمرين معـاً، ودلّ على الأصل بذكـر (أن) المفسرة[١٣٠]، وهذا الوجه منعه الزمخشرِيّ وأبو البقاء.

ذهب الزمخشرِيّ إلى أنّه لو جعلنا (أن) مُفسَّرة لم يكن لها بدّ من مُفسَّر، والمُفسَّر إما فعل القول أو فعل الأمر، وكلاهما لا وجه له، ففعل القول عادة ما يكون هناك كلاما محكي بعده من غير أن يتوسط بينهما حرف التفسير، أمـا فعـل الأمر فمسـند إلى ضمير الله–عزّ وجل– فلـو فُسّر بـ(اعبـدوا اللهَ ربي وربكم) لم يسـتقِم، وإذا جُعِلت موصولة بالفعل فستكون بدلا من ما أمرتني به، أو من الهاء في به، وهذا أيضا غير مستقيم؛ لأن البدل هو الذي يقوم مقام المبدل منه[١٣١]، ورأى أبو البقاء أنه لا يجوز أن تكون بمعنى أي المفسرة، لأن القول قد صُرِح به، فلا ترد مع التصريح بالقول[١٣٢].

وردّ أبو حيّان منع الزمخشريّ كون المُفسَّر فعل الأمر بحجة أنّ المعنى سيؤول إلى أن الله تعالى يقول (اعبدوا اللهَ ربّي وربّكم)، وهو غير مستقيم، فلم يستقم عنده؛ لأنه جعل الجملة وما بعدها مضمومة إلى فعل الأمر، إنّما لو جعل فعل الأمر مفسرا بقوله (اعبدوا الله) ويكون (ربي وربكم) من كلام عيسى –عليه السلام – على إضمار أعني، والتقدير: (أعني ربي وربكم)، لا على الصفة التي فهمها لاستقام عنده[١٣٣].

وتوقف البيضاويّ عند الخلاف قائلاً:» (أنِ اعبدوا اللهَ ربّي وربّكم) عطف بيان للضمير في به، أو بدل منه، وليس من شرط البدل جواز طرح المبدل منه مطلقاً ليلزم بقاء الموصول بلا راجع، أو خبر مضمر، أو مفعوله، مثـل (هـو)، أو (أعني)، ولا يجوز إبداله مـن (ما أمرتني به)، فإن المصدر لا يكون مفعول القول، ولا أن تكون (أن) مفسرة، لأن الأمر مستد إلى الله سبحانه وتعالى، وهو لا يقول:(اعبدوا الله ربي وربكم)، والقول لا يفسر، بل الجملة تحكي بعده، إلا أن يؤول القول بالأمر، فكأن قيل: (ما أمرتهم إلا بما أمرتني به)«[١٣٤].

فهـو يمنـع البدليـة من (ما أمرتنـي)؛ لأنه يؤول إلى جعل المصـدر مفعول القول، لكنه لا يمنـع البدلية من الضمـير (الهـاء) بخلاف المانعين بحجة بقاء الموصـول بلا راجع بعد حذف المبدل منه، إذ لا يشـترط في البدل إمكانية طرح المبدل منه في الأحوال كلها، أمّا كون (أن) مفسرة، فرفضه لعلتين، الأولى: عدم اسـتقامة المعنى، والثانيـة: وقوعهـا بعد قول، والقول يحكـى ولا يُفسر، غير أنه أجاب عن الثانيـة بإمكانية تأويل القول بالأمر، وحينئذ يزول المانع.

غير أنّ الكرمانِيّ سـجّل اعتراضه على رفض البيضاوِيّ جعل (أن) مفسّرة بحجة أن ذلك يؤدي إلى فسـاد

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

المعنى قائلا: أما قوله فيما ورد من قوله سبحانه (لا تكون أن مفسرة، فالأمر مسند إلى الله جلّ جلاله)، فمن الممكن التوقف عند ذلك الكلام؛ فيجوز أن ينقل عيسى معنى كلام الله، ذلك قول لهم: اعبدوا الله بعبارته التي هي ما في القرآن، كما مر في القرآن الكريم: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ﴾ (آل عمران:١٢)، حيث عبّر رسول الله(ﷺ) عن معنى المأمور به بعبارته التي تقتضي الخطاب[١٣٥].

فلم يمانع الكرمانيّ من جعل (أن) مفسرة لقوله (ما أمرتني به)؛ لأنها فسّرت الأمر الذي أمر الله تعالى نبيه عيسى (عليه السلام)، وهو (اعبدوا الله)، كأنه (عليه السلام) ينقل كلام الله تعالى على سبيل الحكاية، إذ حكى ما أراد منه الله تعالى وأمر به، فالأمر مسند إلى الله تعالى، أما عيسى –عليه السلام– فقد نقل معنى كلام الله تعالى، فلا مانع من أن يعبِّر المتكلم عمّا يؤمر به بعبارة تقتضي الخطاب، محتجا بورود مثله في القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى مخاطبا نبيه محمداً (ص): ﴿قُل للذينَ كَفَروا سَتُغْلَبون﴾ «[١٣٦].

نتائج البحث

١– حوت حاشية الكرماني كثيرا من المسائل والمباحث النحوية المهمة التي تعرّض لها البيضاوي في أثناء تفسيره، فجاءت غنية بمسائل الخلاف النحوي والاختلاف في توجيه الآيات القرآنية وبيان علل التعبير النحوي.

٢– منهج الكرماني قائم على شرح كلام البيضاوي وتوضيح ما غمض منه، وبسط مضمونه بيانا وتفسيرا، غير أنه لم يؤيد البيضاوي في آرائه كلها، بل سجّل مجموعة من الاعتراضات عليه مستعملا عبارات (فيه نظر، فيه ما فيه، فيه بحث هذا تكلف وتعسف)

٣– كانت أغلب حجج الكرماني في الاعتراض على البيضاوي قائمة على الربط بين التوجيه النحوي والمعنى الذي تؤول إليه الآية الكريمة، وبيان الوجه الذي يؤدي إلى فساد المعنى أو بُعده عن قصد المتكلم، وترجيح الوجه الذي ينسجم مع المعنى العام المراد من الآية الكريمة.

٤– اعتمد الكرماني في بعض اعتراضاته على الأدلة السياقية والمقامية، واستند في عدد منها إلى آيات أخرى، وهو ما يعرف بمنهج تفسير القرآن بالقرآن.

٥– انفرد الكرماني في عدد من الاعتراضات التي سجلها على البيضاوي، وكان مسبوقا في عدد منها.

٦– حظي عدد من اعتراضات الكرماني بتأييد شراح تفسير البيضاوي الذين جاؤوا بعده، منهم ابن التمجيد وشهاب الدين الخفاجي والقونوي.

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999

ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

المصادر

١- ابـن الأنبـاري، أبو البركات، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م، أسرار العربيـة، ط ٩٥، رواية أبي الفتوح نصر بن أبي الفنون البغدادي النحوي، تحقيق: د.محمد راضي محمد مذكور، ووائل محمود سـعد عبدالباري، ومراجعة: د.فيصل الجفيان، الوعي الإسلامي.

٢- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسـين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، إعراب ثلاثين سـورة من القرآن الكريم، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ص ب،٩٤٢٤-١١.

٣- النحـاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسـماعيل (ت٣٣٨هـ)، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، إعراب القرآن، ط٢٦، مطبعة العاني- بغداد.

٤- الدرويش، محيي الدين، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط ٧، بإشراف: أحمد علي سعيد، دار اليمامة_ بيروت- لبنان.

٥- الأصمعي، مختارات لأبي سعيد عبد الملك بن قريب، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، الأصمعيات، ط١، تحقيق، د. عمر فاروق الطباع، دار القلم- بيروت- لبنان.

٦- ابـن الحاجـب، أبو عمرو عثمان بـن الحاجب(ت٦٤٦هـ)، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م، أمالي ابن الحاجب، تحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار- عمّان-الأردن.

٧- ابن الأنباري، أبو البركات، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية -صيدا -بيروت -لبنان، شركة أنباء شريف الأنصاري.

٨- الأنصـاري، الإمـام أبـو محمـد عبـد الله جمـال الديـن بـن يوسـف ابـن أحمـد بـن عبـد الله بن هشـام المصري(ت٧٦١هـ)، ٢٠٠٨م، أوضـح المسـالك إلى ألفيـة ابـن مالـك، المكتبـة العصريـة- بـيروت، ص، ب:٨٣٥٥.

٩- الغرناطي، محمد بن يوسـف الشـهير بأبي حيّان الأندلسي (ت٧٥٤هـ)، ١٤٣٢هـ - ٢٠١٠م، البحر المحيط في التفسير، ط ٣، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض شارك في التحقيق زكريا عبد المجيد النوني ود. أحمد النجولي الجمل، دارالكتب العلمية- بيروت-لبنان

١٠- الأشـبيلي، أبو الحسـن علي بن محمد بن علي بن خروف، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، البسـيط في شرح جمل

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

الزجاجي، ط١، معهد البحوث وإحياء التراث الإسلامي- جامعة أم القرى- السعودية.

١١- ابن الأنباري، أبو البركات، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، البيان في غريب إعراب القرآن، ط١، الناشر: الهيئة المصرية العامة، مراجعة: مصطفى السقا.

١٢- العكبري، العلامة النحوي الإمام محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن البقاء (ت٦١٦هـ)، ١٩٩٨م، التبيان في إعراب القرآن، الناشر: بنت الأفكار الدولية_ الرياض رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٧٦م.

١٣- الجرجاني، علي بن محمد الشريف،١٩٨٥م، التعريفات، طبعة جديدة، مكتبة بيروت لبنان.

١٤- البيضاوِيّ، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازِيّ الشافعي، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، تفسير البيضاوِيّ المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ط١، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي- بيروت-لبنان.

١٥- الرازِيّ، محمد الرازِيّ فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشهور بخطيب الري(ت٦٠٤هـ)، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط١، دار الفكر- بيروت- لبنان.

١٦- المرادي، حسن قاسم المرادي(ت٧٤٩هـ)، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م، الجنى الداني في حروف المعاني، ط١، تحقيق: طه محسن، الناشر: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر جامعة بغداد، جامعة الموصل.

١٧- الخفاجي، القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩هـ)، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، حاشية الشهاب المسماة (عناية القاضي وكفاية الراضي)، ط١، ضبطه وخرج آياته: الشيخ عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.

١٨- القونويّ، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي(ت١١٩٥هـ) على تفسير البيضاوي معه حاشية ابن التمجيد مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي (ت٨٨٠ هـ)، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، حاشية القونوِيّ، ط١، ضبطه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.

١٩- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت٣٤٠هـ)، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، حروف المعاني، ط٢، حققه: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة- دار الأمل- أربد- الأردن.

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999

ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

٢٠- ابن جني، أبو الفتح عثمان، ١٩٩٠م، الخصائص، ط ١، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية- بغداد.

٢١- الحلبي، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين (ت٧٥٦هـ)، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ط١، تحقيق: الشيخ علي محمد معوضي، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ود. جاد مخلوف جاد، د. زكريا عبد المجيد النوتي، قدم له وقرّضه: د. أحمد محمد حيرة، دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان.

٢٢- الأخطل، غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة التغلبي، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، ديوان الأخطل، ط٢، شرحه وصنفه: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.

٢٣- الأسدي، بشر بن أبي خازم، ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م، ديوان بشر أبي خازم، ط١، تحقيق: د. عزة حسن وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الإقليم السوري، مديرية إحياء التراث القديم، دمشق.

٢٤- ذو الرمة، غيلان بن عقبة العَدَوِيّ،١٣٣٧هـ- ١٩١٩م، ديوان ذي الرّمة، ط١، عني بتنقيحه وتصحيحه كارليل هنري هيس مكارتني، طبع على نفقة كلية كامبريج.

٢٥- العجاج، عبد الله بن رؤبة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، ديوان العجاج، ط١، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: د. عزة حسن، دار الشرق العربي- بيروت- لبنان.

٢٦- ابن الخطيم، قيس، ١٩٦٧م، ديوان قيس بن الخطيم، ط٢، تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، دار صادر- بيروت.

٢٧- العامري، لبيد بن ربيعة، ١٩٦٣م، ديوان لبيد، ط٢، تحقيق: د. إحسان عباس، مطابع الكويت.

٢٨- الهمداني، بهاءالدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، شرح ابن عقيل، ط٢، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث-القاهرة.

٢٩- البغدادي، عبد القادر بن عمر، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م، شرح أبيات مغني اللبيب، ط١، حققه، عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث- بيروت- لبنان.

٣٠- الحيانيّ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك الطائي الأندلسي، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ط١حقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

الكتب العلمية-بيروت-لبنان.

٣١- الأنصاريّ، ابن هشام، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ط١، تحقيق محمد باسل عيون النور، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.

٣٢- شرّاب، محمد محمد حسن، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية، ط١، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٣٣- ابن يعيش، موفق بن أبي البقاء يعيش بن علي الموصِليّ(ت٦٤٣هـ)، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، شرح المفصّل للزمخشرِيّ، ط١، قدم ووضع هوامشه: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان.

٣٤- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ)، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، كتاب سيبويه، ط٣، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة.

٣٥- الزمخشرِيّ، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الخوارزمِيّ، ١٩٨٦م، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط١، شرحه وضبطه وراجعه يوسف الحمّادي، الناشر: مكتبة مصر بالفجالة.

٣٦- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط٢، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة- بيروت- لبنان.

٣٧- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.

٣٨- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، مشكل إعراب القرآن، ط١، دراسة وتحقيق: حاتم صالح الضامن، الناشر: دار الحرية للطباعة، بغداد، وزارة الإعلام.

٣٩-ابن السري، الزجاج أبو إسحق إبراهيم (ت٣١١هـ)، ١٤١٨هـ - ١٩٨٨م، معاني القرآن وإعرابه، ط١، شرح وتحقيق: د.عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب- بيروت- لبنان.

٤٠- الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م، معاني القرآن، ط١، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور - بغداد.

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999
ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

٤١- بابتي، د. عزيزة فوال، ١٩٨٠م، معجم الشعراء الجاهليين، ط١، التنسيق والفهرسة أحمد عاطف، دار صادر- بيروت- لبنان.

٤٢- اليمنيّ، الإمام الشيخ تقي الدين أبو الخير منصور بن فلاح النحويّ (ت ٦٨٠هـ)، ٢٠٠٠م، المغني في النحو، ط١، تحقيق: د. عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي، المكتبة الوطنية- بغداد.

٤٣- الأنصاري، جمال الدين بن هشام (ت٧٦١هـ)، ١٩٦٤م، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط١، حققه وعلق عليه: د.مازن المبارك، ومحمد على حمدالله، راجعه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الفكر، دمشق.

٤٤- العيني، بدرالدين محمود بن أحمد بن موسى (ت٨٥٥هـ)، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ(شرح الشواهد الكبرى)، ط١، تحقيق: أ.د.أحمد محمد توفيق السوداني، دار السلام- القاهرة-مصر.

٤٥- الجرجاني، عبد القاهر، ١٩٨٢م، المقتصد في شرح الإيضاح، ط ١، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر- بغداد.

٤٦- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، المقتضب، ط ١تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، جمهورية مصر العربية وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٤٧- الزبيدي، عمرو بن معدي يكرب، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ديوان عمرو بن معدي يكرب، ط٢، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق.

٤٨- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، الجمل في النحو، ط١، تحقيق: فخرالدين قباوة، مؤسسة الرسالة – بيروت- لبنان.

٤٩- القيام، إسماعيل محمود منيزل، ٢٠٠٤م، لغات القبائل في كتب إعراب القرآن ومعانيه، المشرف أ. د. ناصر الدين الأسد، للحصول على درجة الدكتوراه اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا_ الجامعة الأردنية.

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

المجلات والدوريات:

١- الأرناؤوطي، زهير محمد علي، وانتصار،آذار ٢٠١٥م، العلة النحوية عند السهيلي في كتابه نتائج الفكر، مجلة الأستاذ/ ابن رشد، مشترك مع طالبة الماجستير انتصار، العدد ٢١٢/ المجلد الأول.

٢- الأرناؤوطي، زهير محمد علي، وزينة داوود سلمان، ٢٠١٩م، الأفعال المزيدة ومعاني حروف الزيادة في مكاتيب الرسول، مجلة الأستاذ/ ابن رشد، بحث مشترك مع طالبة الماجستير، المجلد ٥٨، العدد الثالث ملحق ٣.

٣- الأرناؤوطي، زهير محمد علي، وغسان صبري، تموز ٢٠١٧م، نظرية النحو العربي والمعنى النحوي والإجراء، مجلة الأستاذ/ ابن رشد، بحث مشترك، ملحق العدد ٢٢١.

٤- الأرناؤوطي، زهير محمد علي، ومنتهى علي عبد الله، ٢٠١٦م، الأدوات الحجاجية في آيات الحوار القرآني، بحث مشترك مع طالبة الدكتوراه، الأستاذ/ ابن رشد، ملحق العدد ٢١٩.

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999

ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

الهوامش

١) ينظر:(الغرناطي،٢٠١٠م، ج ١/ ص ٥١).

٢) ينظر (الأنصاري،٢٠٠٠م، ج ١، ص ٥٥٦.

٣) ينظر ديوان (العدوي، ١٩١٩م، ص٦٣٨)، البيت من البحر الطويل.

٤) ينظر (سيبويه،١٩٨٨، ج ٢/ ص ٣٣٣-٣٣٤)، وهو أحد شواهد سيبويه نسبه (للعامري:١٩٦٣م) لكنه لم يرد في ديوانه.

٥) ينظـر ديـوان (الزبيـدي، ١٩٨٥م، ص ١٧٨)، و(الفراهيـدي، ١٩٨٥م، ص ٣٠٠)، و(البغـدادي: ١٩٧٣م، ج٢، ص ١٠٥،) وهو من البحر الوافر.

٦) ينظر (بن قنبر:١٩٨٨م، ج٢ / ص ٣٣٤.

٧) ينظر (الفراء: ٢٠١٣م، ج١م ص ٧).

٨) ينظر (بن السري: ١٩٨٨م، ج١/ ص٥٣).

٩) ينظر (الأصمعي: ١٩٩٥م، ص ١٠٤)، و(بابتي: ١٩٩٨م، ص ١٨٢) و(البغدادي: ١٩٧٣م، ج ٢/ ص ٢٨٧)، وقيل من شعر شمر الحنفي.

١٠) ينظر (الزمخشري:١٩٨٦، ج١/ ص٢٢)

١١) ينظر (المبرد: ١٩٩٤م، ج٤ص٤٢٣)

١٢) ينظر (بن السري: ١٩٨٨م، ج١/ ص٥٣).

١٣) ينظرالزمخشري:١٩٨٦م، ج١/ ٢٢).

١٤) ينظر (الغرناطي: ٢٠١٠م، ج١/ ص٥١).

١٥) ينظر (بن قنبر:١٩٨٨م، ج١/ ص٣٣٣).

١٦) ينظر (ابن خالويه: ٢٠١٠م، ٣٢).

١٧) ينظر (العكبري: ١٩٩٨م، ص١٣).

١٨) ينظر (الغرناطي: ٢٠١٠م، ج١/ ص٥١).

١٩) ينظر (القيسي: ١٩٧٥م، ج١/ ص٧٢).

٢٠) ينظر (الغرناطي: ٢٠١٠م، ج١/ ص٥١).

٢١) ينظر (القيسي: ١٩٧٥م، ج ١/ ص٧٢).

٢٢) ينظر (البيضاوي: ١٩٩٧م، ج١/ ص ٣١).

٢٣) (الكرمانِيّ: ٢٠٢٣م، ص ٩٠).

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

٢٤) ينظر (الأنصاري:٢٠٠٨م، ج١/ ص٣٥١)، و (الهمداني: ١٩٨٠م، ج١/ ص٣٧٦)، و (الأنصاري: ٢٠٠٠م، ج١/ ص٣٢٠)، و (الأرناؤوطي:٢٠١٦م، ص ١٦).

٢٥) ينظر (سيبويه: ١٩٨٨م، ج٢/ ص١٤٢).

٢٦) ينظر (ابن الأنباري: ٢٠٠٧م، المسألة ٢٣، ج١ / ص ١٥٧-١٥٨).

٢٧) البيت (للأسدي، ينظر ديوانه:١٩٦٠م، ص ١٦٥)، وهو من شواهد (سيبويه: ١٩٨٨م، ج ٢/ ص ١٥٦)، و (الزمخشري: ١٩٨٦م، ج ٢/ ص ٤٨)، و(ابن الأنباري: ٢٠١٥م، ص ١١٣)، و (الحياني، ٢٠٠١م، ج١/ ص ٤٣٢).

٢٨) ينظر (سيبويه: ١٩٨٨م، ج ٢/ ص ١٥٦).

٢٩) ينظر (الفراء: ٢٠١٣م، ج ١/ ص ٣١١).

٣٠) ينظر (الانصاري: ٢٠٠٨م، ج١، ص ٣٦٢).

٣١) ينظر (للنحاس: ١٩٩٧م، ج ١/ ص ٥١٠).

٣٢) ينظر (الزمخشري: ١٩٨٦م، ج١/ ص ٤٨).

٣٣) ينظر (المصدر نفسه: ١٩٨٦م، ج ١/ ص ٤٨).

٣٤) ينظر (الأشبيلي: ١٩٩٨م، ج١/ ص ٤٥٩).

٣٥) ينظر (القيام: ٢٠٠٤م، ص ١٩)، بني الحارث بن كعب يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف، وكذلك الجمع بالواو في الرفع والنصب والخفض، وأنشد رجل من بني الأسد عنهم يريد بني الحارث، (فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَو يَرَى مساغاً لناباه الشُّجَاعِ لصمّما).

٣٦) ينظر (العكبري: ١٩٩٨م، ص ١٣١).

٣٧) ينظر (البيضاوي: ١٩٩٧م، ج٢/ ص ١٣٦-١٣٧).

٣٨) (الكرمانِيّ: ٢٠٢٣م، ص ١٦٩).

٣٩) ينظرا (الأشبيلي: ١٩٩٨م، ج ١/ ص ٣٤٢).

٤٠) ينظر (المصدر نفسه: ١٩٩٨م، ج ١/ ص ٣٤٢).

٤١) ينظر (سيبويه: ١٩٨٨م، ج ١، ص ٤٣٥).

٤٢) ينظر (الحلبي: ١٩٩٤م، ج ٤/ ص ٦٧٦).

٤٣) ينظر (العكبري:١٩٩٨م، ص ٥٠٦).

٤٤) ينظر (ابن الأنباري: ١٩٨٠م، ج ١/ ص ٣٢٥)، و (القيسي: ١٩٧٥م، ج ١/ ص ٢٥٦)، و (العكبري:١٩٩٨م، ص ٥٠٦).

٤٥) ينظر (اليمني: ٢٠٠٠م، ج ٣/ ص ١٩٤).

٤٦) ينظر (الزمخشري: ١٩٨٦م، ج ٢/ ص ١٠١).

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999

ISSN 2221-9498

Info@baytalhikma.iq

٤٧) ينظر (الغرناطي: ٢٠١٠م، ج ٤/ ص ٥٤٧).

٤٨) ينظر (المرادي: ١٩٧٦م، ص ٥٣٣-٥٣٤)، و(الأنصاري: ١٩٦٤م، ج ١/ ص ٣٨٥).

٤٩) ينظر (الحلبي: ١٩٩٤م، ج ٤ ص ٦٧٦).

٥٠) ينظر (البيضاوي: ١٩٩٧م، ج ٢/ ص ١٦٧).

٥١) (الكرمانِيّ: ٢٠٢٣م، ص ١٧٨).

٥٢) ينظر (المصدر نفسه: ٢٠٢٣م، ص ١٧٨).

٥٣) (الخفاجي: ١٩٩٧م، ج ٤ / ص ١٢٤).

٥٤) ينظر (سيبويه: ١٩٨٨م، ج٢/ ص ٣٩٨).

٥٥) ينظر (المبرد: ١٩٩٤م، ج ٢/ ص ٥٦٦).

٥٦) ينظر (سيبويه: ١٩٨٨م، ج ٢/ ص ٣٩٨-٣٩٩).

٥٧) ديوان (الأخطل: ١٩٩٤م، ج ١/ ص ٣٠٥)، ورد صدر البيت في الديوان (ولقد أكون من الفتاة بمنزل).

٥٨) ينظر (ابن الأنباري: ٢٠٠٧م، المسألة ١٠٢، ٢ج/ ص ٥٨٣ -٥٨٨).

٥٩) ينظر (العكبري: ١٩٩٨م، ص ٢٥٣-٢٥٤).

٦٠) ينظر (الزمخشري: ١٩٨٦م، ج ٢/ ص ٥١٩ -٥٢٠).

٦١) (البيضاوي: ١٩٩٧م، ج٤/ ص ١٦-١٧).

٦٢) (الكرمانيّ: ٢٠٢٣م، ص ٢٥٦).

٦٣) ينظر (١٩٨٥م، ص٢٧- ٢٨).

٦٤) (القونويّ: ٢٠٠١م، ج ١٢/ ص ٢٧٣).

٦٥) ينظر (الطبرسي: ١٩٨٨م، ج ٩/ ص ٥٧٩).

٦٦) ينظر (المصدر نفسه: ١٩٨٨م، ج ٩/ ص ٥٧٩)

٦٧) ينظر (الأنصاري: ١٩٦٤م، ج ١/ ص ١٣٢).

٦٨) (الزمخشري: ١٩٨٦م، ج ٤/ ص ٤٩٥).

٦٩) ينظر (العكبري: ١٩٩٨م، ص ١٢٤٩)، و(الأرناؤوطي، وغسان: ٢٠١٧م، ص١٣).

٧٠) (الأنصاري: ١٩٦٤م، ج ٢/ ص ٨٨٥ -٨٨٦)

٧١) ينظر (البيضاوي: ١٩٩٧م، ج ٥/ ص ٢٦٠).

٧٢) (الكرمانيّ: ٢٠٢٣م، ص ٣٩٥.).

٧٣) ينظر (القيسي:١٩٧٥م، ج ١/ ص ٣٤٧).

مجلّة فصلية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

٧٤) ينظر (الغرناطي: ٢٠١٠م، ج ٦/ ص ٦٤).

٧٥) ينظر (القيسي: ١٩٧٥م، ج ١/ ص ٣٤٧).

٧٦) ينظر (الزمخشري: ١٩٨٦م، ج ٢/ ص ٣٦٥)، و(ابن عطية: ١٩٩٣م، ج ٣/ ص ١٢٣)، و(العكبري: ١٩٩٨م، ص ١٠٩)، و(الغرناطي: ٢٠١٠م، ج٦/ ص ٦٤).

٧٧) ينظر (الرازي: ١٩٨١م، ج ١٧/ ص ١٠٩).

٧٨) ينظر (ابن عطية: ١٩٩٣م، ج ٣/ ص ١٢٣) ، و (الحلبي١٩٩٤م، ج ٦/ ص ٢١٠).

٧٩) ينظرا (العكبري: ١٩٩٨م، ص ١٩٥).

٨٠) ينظر (الحلبي: ١٩٩٤م، ج ٦/ ص ٢١٠).

٨١) ينظر (الزمخشري: ١٩٨٦م، ج ٢/ ص ٣٦٥).

٨٢) (البيضاوي: ١٩٩٧م، ج ٣/ ص ١٣٤).

٨٣) (الكرمانِيّ: ٢٠٢٣م، ص ٢١٣).

٨٤) ينظر (الزجاجي: ١٩٨٦م، ص ٦٣).

٨٥) ينظر (ابن يعيش: ٢٠٠١م، ج ٣/ ص ١٢١).

٨٦) ينظرا (سيبويه: ١٩٨٨م، ج ٣/ ص ٦١)، و(المبرد: ١٩٩٤م، ج ٢/ ص ٥٤).

٨٧) ينظر (الغرناطي: ٢٠١٠م، ج٣/ ص ٤٠٠).

٨٨) ينظر ديوان (ذي الرمة: ١٩١٩م، ص ٩)، من قصيدة على البحر البسيط وردت في الديوان(بالكور) بدل(بالرّحل)، تصغي أي تميل كأنها تسمع إلى حركة من يريد أن يشدّ عليها الرحل، الجانحة، المائلة في شق، والغرز للرحل كالركاب للسرج.

٨٩) ينظر (سيبويه: ١٩٨٨م، ج ٣/ ص ٦١).

٩٠) ينظر ديوان (ابن الخطيم: ص ٢٧٩).

٩١) ينظر (العكبري: ١٩٩٨م، ص ٣٠٤).

٩٢) ينظر (الحلبي: ١٩٩٤م، ج ٣/ ص ٤٥٢).

٩٣) ينظر (الفرّاء: ٢٠١٣م، ج ١/ ص ٢٤٣).

٩٤) ينظر (ابن عطية: ١٩٩٣م، ج ١/ ص ٥٣١).

٩٥) ينظر (الزجاج: ١٩٨٨م، ج ١/ ص ٤٨٥).

٩٦) ينظرا (ابن الأنباري: ١٩٨٠م، ج١/ ص ٢٢٧).

٩٧) ينظر (الزمخشري: ١٩٨٦م، ج ١/ ص ٣٧٨).

٩٨) ينظر (الغرناطي: ٢٠١٠م، ج ٣/ ص ٤٠٠).

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999

ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

٩٩) ينظر (البيضاويّ: ١٩٩٧م، ج ٢/ ص ٤٥).

١٠٠) ينظر (الكرمانيّ: ٢٠٢٣م، ص ١٤٢-١٤٣).

١٠١) ينظر (القونويّ: ٢٠٠١م، ج ٦/ ص ٣٧٥).

١٠٢) ينظر (الخفاجي: ١٩٩٧م، ج ٣/ ص ١٤٧).

١٠٣) ينظر (القونويّ: ٢٠٠١م، ج ٦/ ص ٣٧٥).

١٠٤) ينظر (المرادي: ١٩٧٦م، ص ١٧٦).

١٠٥) (الجرجاني: ١٩٨٢م، ص ١١٣٠).

١٠٦) ينظر (سيبويه: ١٩٨٨م، ج ٣/ ص ٥٢٠)، و (الأرناؤوطي، وانتصار: ٢٠١٥م، ص٢٣٨).

١٠٧) (العيني: ٢٠١٠، ص ١٨١٠)، وهو من البحر الخفيف ونُسِبَ إلى الأخبط بن قُرَيع الأسدي.

١٠٨) ينظر (ابن الأنباري: ٢٠٠٧م، المسألة ٩٤، ج ٢/ ص ٥٣٦).

١٠٩) ينظر (سيبويه: ١٩٨٨م، ج ٣/ ص ٥٢١).

١١٠) ينظر (ابن الأنباري: ٢٠٠٧م، المسألة ٩٤، ج ٢/ ص ٥٣٦).

١١١) ينظر (المرادي: ١٩٧٦م، ص ١٧٦).

١١٢) ينظر (الجرجاني: ١٩٨٢م، ص ١١٣٠).

١١٣) ينظر (الدرويش: ١٩٩٩م، ج ٣/ ١ص ١٢٠).

١١٤) (الفراء: ٢٠١٣م، ج ١/ ص ٤٠٧).

١١٥) ينظر (الزجاج: ١٩٨٨م، ج ٢/ ص ٤١٠).

١١٦) ينظر (الغرناطي: ٢٠١٠م، ج ٤/ ص ٤٧٨).

١١٧) ينظر (شراب: ٢٠٠٧م، ج ٢/ ص ٤٩)، على الرجز، قيل إنه للعجاج، إلاّ أنّه لم يُذكر في ديوان (العجاج: ١٩٩٥م) رواية عبد الملك بن قريب الأصمعيّ.

١١٨) ينظر (الزمخشري: ١٩٨٦م، ج ٢/ ص ٢٤٩).

١١٩) ينظر (ابن الحاجب: ١٩٨٩م، ج١/ ص ١٢٥).

١٢٠) ينظر (الغرناطي: ٢٠١٠م، ج١/ ٥٧٨)، و (الزمخشري: ١٩٨٦م، ج٢/ ص ٢٤٩).

١٢١) ينظر (ابن جني: ١٩٩٠م، ج ٣/ ص ١١٠).

١٢٢) ينظر (العكبري: ١٩٩٨م، ص١٧٧).

١٢٣) ينظر (البيضاوي: ١٩٩٧م، ج ٣/ ص ٥٥).

١٢٤) ينظر (الكرمانيّ: ٢٠٢٣م، ص ٢٠٢-٢٠٣).

مجلَّة فصلية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة الدراسات اللغوية والترجمية في دار الكتب والوثائق ٦٨٦ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2221-9498
Info@baytalhikma.iq

١٢٥) ينظر (المبرد: ١٩٩٤م، ج ٢/ ص ٣٥٨)، و (الأرناؤوطي، وزينة: ٢٠١٩م، ص٢٢٦).

١٢٦) ينظر المصدر نفسه: ١٩٩٤م، ج٢/ ص ٣٥٨).

١٢٧) ينظر (الحلبي: ١٩٩٤م، ج٤/ ص ١١٥).

١٢٨) ينظر (الزجاج: ١٩٨٨م، ج ٢/ ص ٢٢٣)، و(الزمخشري: ١٩٨٦م، ج ٢/ ص ٧٦)، و(العكبري: ١٩٩٨م، ص ٤٧٦).

١٢٩) ينظر (القيسي: ١٩٧٥م، ج ١/ ص ٢٤٤)، و(ابن عطية: ١٩٩٣م، ج٢/ ص ٢٦٣).

١٣٠) ينظر (الرازي: ١٩٨١م، ج ١٢/ ص١٤٤).

١٣١) ينظر (الزمخشري: ١٩٨٦م، ج ٢/ ص ٧٦).

١٣٢) ينظر (العكبري: ١٩٩٨م، ص ٤٧٦).

١٣٣) ينظر (الغرناطي: ٢٠١٠، ج ٤/ ص ٤١٨).

١٣٤) (البيضاويّ: ١٩٩٧م، ج ١ / ص ١٥١).

١٣٥) ينظر (الكرمانيّ: ٢٠٢٣م، ص ١٧١).

١٣٦ (الخفاجي: ١٩٩٧م، ج ٤/ ص ١٢٤).

Peer-reviewed quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives 686 / 1999

ISSN 2221-9498

Info@baytalhikma.iq

The Syntactical Objections of Mohammed Bin Yussuf Al-Karamani (died 786 (died 685 AH) of the Holy Quran AH) to AL-Baydhawy›s Interpretation

Farkadkaharee

Zuhair.mohammed

University of Baghdad / College of Education for Human Sciences (Ibn Rushd)

Abstract

Mohammed bin Yussif bin Ali Al-Kramani (died 786 AH) presented a Commentary Book on Al-Baydhawi's Interpretation of The Holy Quran, which is called (Anwar Al-Tanzill and Asrar al-Taaweel), and because of the importance of Al-Kramani's Commentary Book, which has distinction from other Commentary Books that were written about Al-Baydhawi's Interpretation. In fact, Al-Kramani was knowledgeable and proficient in Arabic language. The idea of this research is not to raise the syntactical issues in Al-Kramani's, but to discusse these issues that Al-Kramani had objections to what Al-Baydhawi came out in his Interpretation. Al-Kramani sometimes had objections, and sometimes commented on what he objected and made corrections. I have arranged the syntactical issues according its sequence in the Commentary Book.

Key words:

Al-Kramani, Syntax, Al-Baydhawi, objections